هوية المرأة الجزائرية بين الريف والمدينة
– دراسة نفسية لرواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة–

الباحثة: مازية حاج علي
قسم الآداب واللغة العربية
كلية الآداب واللغات
جامعة محمد خيضر – بسكرة

ملخص المقال:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن هوية المرأة الجزائرية ومدى تعلقها بانتمائها المكاني أحد محددات الهوية الثقافية الخاصة بها، ويلعب العامل النفسي دورا هاما في إبراز خصوصية وذات المرأة بصفة عامة؛ إذ من المعروف أنها أكثر الكائنات الحية حساسية بما حولها ذلك لتغليبها للعاطفة والوجدان على العقل والمنطق. وتظهر شخصيتها محاكية لأنوثتها وأفكارها ومشاعرها الداخلية التي تعبر عنها بأقوالها وأفعالها التي تميزها عن غيرها من النساء.

تمهيد: هوية المرأة في رواية ريح الجنوب

تعد رواية ريح الجنوب أول رواية جزائرية حديثة تمتلك أساسيات الرواية، وقد تواضع دارسوا الأدب الجزائري على اعتبار رواية ريح الجنوب التي نشرها عبد الحميد بن هدوقة سنة 1971م باكورة الروايات الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، نظرا إلى أنها أول نص قصصي يخضع لمقومات الجنس الروائي[1] لاهتمام الروائي بكافة عناصر السرد الشخصية والمكان بشكل خاص، وأيضا من ميزات هذه الرواية أنها قادرة على منحنا لمحة تاريخية عن الهوية الجزائرية آنذاك التي اتصفت بالبساطة البيئية وانسيابية الشخصيات الجزائرية خاصة المرأة في الأسرة الجزائرية.

وينطلق عالم النفس سيغموند فرويد من الرواية الأسرية حيث العمل الفني مكتوب بمعنى قبل كتابته هو كاشف لسيرة الفنان الذاتية وسابق عليها. كأن العمل الفني قد كشف

وحجب ما أراد مبتدأ السيرة الذاتية إنارة وجهه وكشف قناعاته الشخصية[2] ويوضح فرويد هنا أن الرواية الأسرية تعالج مواضيع أسرية ومضمونها يكون حول أفراد هذه الأسرة، أو هوية الشخصيات التي تتأثر بالعلاقات الأسرية، وهي في الآن ذاته تكشف عن سيرة صاحب الرواية وخلجات نفسه الداخلية، إذن الرواية والمؤلف وجهان لعملة واحدة.

تعبر المرأة عن هويتها في الرواية بمشاعرها ومكبوتاتها النفسية الدفينة، لتبرز خصوصيتها وتفردها عن باقي النسوة، والمكان هو أنيسها الوحيد في غربتها الذاتية الداخلية حيث « المكان أساسي لتصورنا لأنفسنا وللواقع، كما أنه لازم لتحديد معالم الهوية، فردية أو اجتماعية، فالذات تتكشف في الفضاء أيا كان الهنا الذي لا تمحى آثاره، أو الهناك الذي يمثل الاختلاف، وبمعنى آخر المكان شرط للخبرة الإنسانية لاكتشافها وبلورتها وصقلها واكتشاف الذات من خلالها»[3] به تفجر المرأة عواطفها تصرخ وتبكي وتلقي بكل مشاعرها وأحاسيسها إزاء واقعا، وفيه تعيش أحلاما وتخيلات تتمنى أن تدركها، واليه تظهر هويتها الأنثوية التي ترفض أن تكون مجرد إناء تصب فيه مختلف الضوابط والقواعد التي يفرضها المجتمع الرجالي.

أولا: القرية والتطويق العرفي

1– القرية:

جمعها قرى وتسمى أيضا الضيعة أو الريف أو البادية، و« تتميز القرية بقلة سكانها مقارنة بالمدينة»[4] أي هي أقل كثافة سكانية من المدينة، كما تعاني من نقص المرافق الاجتماعية الضرورية للحياة مثل: المدارس والمستشفيات والمحلات وغيرها، كما تتميز بالهدوء التام الذي يبعث الراحة النفسية « البادية هي المكان الحميمي الذي تأنس له الذات العربية وتحتمي به من متغيرات العصر، وتتجذر في تاريخه روحا خالدة عبر ذاكرة المحفوظ والمكتوب»[5] باعتبار أنها فضاء مليء بالإيمان والتعاون الاجتماعي، يتشارك أهله كل المناسبات الأفراح والأحزان منها، ويجتمعون لتبادل الحديث والتسامر فيما بينهم دليلا على قوة التماسك والانتماء المشترك لهوية واحدة .

أما في الرواية تبدو القرية مكانا حارا كأن الشمس لا تغيب عليه، ربما لأن أحداثها تقع في الصيف عند رجوع البطلة نفيسة من الدراسة في العطلة الصيفية، هذا الفصل– الصيف– يتميز بحرارة الجو والمناخ وندرة تساقط الأمطار مما يؤثر على هوية نفيسة ويزيدها

غموضا وضبابية « وكان الحر قد اشتد فخلت القرية من كل حركة واستحالت أفاقها الصافية إلى آفاق معتمة بغيوم الحر، وبدت السماء ملتصقة بالأرض»[6] فنفيسة لا ترى ذاتها في القرية لأنها تكرهها وتمقت وجودها وبقاءها فيها.

كذلك القرية في الرواية مكان فسيح كأنه الجنة ولكنه يخضع لسلطة الشيخ مالك كونه الأغنى بين سكانها، وبذلك هي لا تعكس الحرية كما يبدو، فابن القاضي مجبر على بناء علاقة وطيدة مع مالك رغم أنه كان السبب في مقتل ابنته الكبرى زليخة، وهوية نفيسة تفرض عليها الزواج منه رضوخا ونزولا عند رغبة والدها لأن الأمور التي تحدث في القرية إجبارية لها وليست اختيارية بالنسبة إليها، وهدف ابن القاضي هو تزويج ابنته نفيسة لغرض الملكية في القرية « ولن يتيسر لابن القاضي ذلك بدون رابطة متينة بينهما، اكتشفها ابن القاضي عندما عادت نفيسة من الجزائر»[7] وبهذا أتيحت الفرصة أمام ابن القاضي لتزويج نفيسة من مالك الخبر الذي لم يعد سرا يجهله أهل القرية مقابل أن يمنحه المزيد من الأراضي والعقارات.

يستعصي على سكان القرى الخروج أيام الصيف لقضاء أعمالهم وممارسة عاداتهم اليومية، فالشمس حارقة في كل حقول ومزارع القرية، وبسبب هذا الجو الكئيب تشعر نفيسة بالضيق والاختناق الشديد والكآبة تقول: « السجن الذي أقضي فيه أيامي لدى أهلي يزداد ضيقه يوما بعد يوم »[8] إنها لا تتفق مع ذاتها في وجودها بالقرية لأنها ترفضها وتأبى الاعتياد على حياتها فيها ، وحتى والدتها خيرة تشكو من تصرفاتها التي لا تشبه أحدا من أفراد عائلتها « كيف أعودها على العمل ؟ كيف أعودها وقد بلغت الثامنة عشر؟ إن القهوة التي تشربها كل صباح لو لم أحملها إليها لما شربتها»[9] ربما يعود سبب كرها لتعلم الأمور المنزلية هو كرهها لواقع أنها من القرية، رغم أنها تشبه شقيقتها المتوفاة زليخة في شكلها وصورتها ولكنها لا تأخذ من أخلاقها وطباعها الاجتماعية شيئا، ولا تعتاد القرية عكس والديها وشقيقها عبد القادر.

إن أسباب الانتماء للمكان أو بغضه يعود في الأساس لأسباب نفسية في ذات الشخصيات، كما قد يكون مرد هذا الألف أو النفور عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية حيث « يشير فرويد وهو يحلل التسلل إلى مساحات الوجود الأكثر حساسية لمحاولة ضبط أصوله الانفعالية الأولى بعيدا عن التحديدات التي جاء بها التمدن والتحضر والثقافة ، وستكشف

الذات عن نفسها من خلال استقطاب ثنائي حاد قائم على النبذ والجذب الحسيين »[10] ويظهر جليا في تحليل عالم النفس سيغموند فرويد للنفس الإنسانية إما منجذبة للمكان وإما نافرة منه.

مثلما يحدث لنفيسة التي ترى أن خلاصها الوحيد هو في بعدها عن القرية كما ترى أن وجودها وماهيتها في جامعتها بين أصدقائها وزملائها الجزائر وليس بين أهلها فتقرر الفرار والهروب من حقيقتها وهويتها القروية « لا لن أتراجع، غدا أغادر هذا الجحيم الذي أنا فيه نهائيا »[11] إنها امرأة لاواقعية وشخصية شاذة وفريدة من نوعها لا تستطيع أن تندمج مع أفراد أسرتها رغم انتمائها لهم ولا لعالمها الذي وجدت فيه، تعجز عن تحقيق ذاتها والسيطرة على أفعالها وأقوالها.

هناك علاقة وطيدة بين القرية وسكانها فكل واحد يريد البقاء فيها وامتلاك أكبر قدر ممكن من الأراضي، كما نكتشف تمسك أهلها بالعادات والتقاليد أكثر من غيرهم ومن عاداتهم الايجابية تلك الروح السمحة بينهم والتعاون المتبادل في تجاوز المشكلات الكبرى وسماعهم لبعضهم البعض، ومن عاداتهم السلبية تغييب دور المرأة وعدم الإصغاء لرأيها، وتسلط الرجال في وضع القواعد بإلغاء المرأة وهويتها فكل شيء تقوم به غير مقبول حتى قرار زواج نفيسة لم يكن من اختيارها بل كانت وسيلة لعقد صفقة يعتقد والدها أنها ستكون رابحة بزواجها من مالك رئيس البلدية رغم أنه في عمر والدها وكان خطيب شقيقتها المتوفاة زليخة.

2– التطويق العرفي:

يفرض المجتمع الريفي جملة من المبادئ والقيم والعادات والتقاليد على ساكنيه؛ إذ يلتزمون بالحفاظ والدفاع عنها جيلا بعد جيل، لأنها أعرافهم ومقدساتهم المتوارثة التي اشتهروا بها وعندما يصبح الريف تمثيلا للروح وسكنا للنفس تتناغم كافة العوامل التي نسميها فيما بعد الانتماء، والتي تكسبهم هويتهم[12] فالريف يمثل تجسيدا حقيقيا لهوية القرويين، هو روحهم ومكان انتماءهم تعودوا عليه وألفوه، وأصبحت طباعه هي طباعهم.

ومن العادات الريفية إكرام الضيف رغم فقر غالبية أهله، وفي الريف الجزائري تستعمل الآنية الفخارية في إعداد الطعام وقد جعلوها من أهم الهدايا المتبادلة بينهم، فها هي العجوز رحمة تمنح نفيسة هدية صنعتها بنفسها « هذا الكوب لك يا نفيسة... أنه لك صنعته من

أجلك وهذا الصغير لعبد القادر» [13] وهذا يدل على الذات الريفية البسيطة في تعاملها مع الآخرين.

لكن غالبا ما « تقف ظروف الحياة المحيطة وانعكاساتها السياسية والاجتماعية وراء دعوة الأنا إلى الموت بكل تمثلاته من آلام مما يجعل هذه الدعوة إلى الموت صرخة رفض للمجتمع وتقاليده السائدة، وإعلان حالة عصيان الواقع»[14] لأن الظروف المعيشية في الريف صعبة تتمسك بكل ما هو تقليدي وقديم تختنق نفيسة من واقعها وتعيش في أحلام، ترفض رفضا قاطعا حياتها وفق هذه المبادئ التي تلزمها بتقبل هويتها في هذا الوسط العائلي، لكن للأسف صورتها كامرأة لا تسمح لها بالعصيان ولا تجدي نفعا أمام سلطة والدها فمتى قرر هو شيئا وجب تنفيذه دون أدنى نقاش.

هذه هي تقاليد وأعراف القرية التي لا تستطيع المرأة نفيسة التغيير فيها، فكل أمر تقوم به عيب ومرفوض وغير جائز، يمنعها هذا التطويق العرفي من إبداء رأييها في أي موضوع حتى لو كان خاصا بها، تصرخ صرخة الأنثى في وجه أمها علها تسمعها « ...الذل الذي عشت فيه أنت لن أعيشه، كوني أما لغيري إن شئت وليكن أبا لمن أراد ، أما أنا فلن أدع هذه اللعنة مني ما بلغت غيري، لست امرأة أفهمت؟ ليست امرأة »[15] إنها تتمرد على هذه العادات التي تجبرها على ما لا تريده، وفي المقابل تتكر هويتها كامرأة لأنها صغيرة على تحمل مسؤولية الزواج لذلك تثور غضبا في وجه مجتمع كامل هو من قيد حريتها ومنعها من إبراز ذاتها وكينونتها.

في المجتمع الريفي نقف عند « خصوصية المرأة وخصوصية دورها الاجتماعي، فما زالت المرأة تابعة للرجل لا تتدخل حتى في التفاصيل الصغيرة... فهي ليست أكثر من كائن ينتظر دوره في نطاح التيوس للوصول إلى مؤسسة الزواج وممارسة دور الأم المنتظرة»[16] فما زال دور المرأة محصورا في الزواج والإنجاب فقط، والأمر الآخر هو الزواج المبكر للبنات وإيقافهن عن الدراسة هذه هي قيم القرية التي ترى أن مكان المرأة في بيت زوجها، ولا حق لها في استكمال دراستها، لذلك نلحظ انتشار الأمية بشكل كبير في القرى أكثر من المدن.

وفي الرواية يجبر ابن القاضي ابنته نفيسة مفندا لأي فكرة تخطر على بالها، ملغيا أي قرار معبر عن رأيها وشعورها تجاه موضوع ترك دراستها للزواج من مالك شيخ البلدية يقول مستصغرا من شأنها ساخرا من اعتقاداتها « ترفض؟ ذلك لا يكون أبدا، إن قراري ينفذ

مهما كان الأمر »[17] ونفيسة ليس بيدها حيلة أمام السلطة الأبوية التي تفرض رأيها دائما وأبدا.

لم تتقبل نفيسة مسألة زواجها وتركها لدراستها التي تمثلها وتمثل هويتها المتعلقة بها باعتبارها امرأة مثقفة، وجعل حالها تضطرب وتدخل في متاهة من الآلام والأحزان– تنقطع عن الدراسة وتتزوج من مالك الذي كان خطيب أختها– هذه الفكرة شلت تفكيرها وصعقت شخصيتها « لقد وجدت نفسها منذ زمن في وسط يقيدها ويحاسبها على أنها فرد فاقد الأهلية، فرد لا يحق له أن يمارس حرياته المتنوعة والكاملة إلا ضمن الإطار الذي يحدده العرف والمجتمع »[18] تفقد المرأة قيمتها وكافة حقوقها في هذا المجتمع الرجالي حتى الرفض لا يحق لها أن تطعن في أي أمر، تعيش هوية حددها لها هذا المجتمع مسبقا وخطط لحياتها وعين لها مصيرها فمثلا نفيسة مجبرة على الاختيار بين أمرين إما إن ترضخ لرغبة والدها وإما أن تخالفه وتتمرد على نظمه وقراراته.

ثانيا: المدينة والاغتراب

1–المدينة:

تعتبر المدينة من أهم علامات التحضر التي يتصل بها الإنسان اتصالا خاصا إما لولادته فيها وإما لطول إقامته بها وبكلام أكثر تحديدا هي الموطن الذي يتصف بقدر عال من الانتساب، وهذا المجتمع المدني يشكل مؤسسة اقتصادية تسعى للتطور والنمو وفق مؤشرات تضمن سعادة سكانها اقتصاديا، اجتماعيا وبيئيا[19] بذلك تكون المدينة مركز استقطاب وجذب للناس لما فيها من مؤهلات تمنحها هذه الأهمية والمركزية الإنتمائية.

أبعاد كثيرة هي التي تثيرها فينا المدينة أهي مكان الفرح أو الحزن؟ السعادة أم الشقاء؟ اللذة أو الألم؟ لكل منا منظوره الخاص حولها وهكذا فإن مفهومها يتأرجح بين الحب والكره ، الحنين والجفاء، الجذب والنفور، الاستقطاب والطرد وغيرها من التناقضات التي يثيرها الروائي في رواية ريح الجنوب ، فالشخصية الرئيسية في هذه الرواية ترى أن هويتها في المدينة مركز تفكيرها الدائم، إنها مولعة بحبها وتجعل منها حلمها الأكبر وشغلها الشاغل ، تخلق منها عالما جميلا ومدينة فاضلة تسكنها هي وحدها، جعلها فراقها لها تشعر بالحزن والاكتئاب وكأنها جزءا منها قد غادرها « أصبحت تشعر بغربة وحنين إلى الجزائر العاصمة التي فارقتها منذ

أسبوعين كاملين »[20] فابتعادها عن المدينة التي تمثل شخصيتها وهويتها الملغاة في مقابل القرية التي هي واقعها جعلها تعيش اغترابا مكانيا دائما.

وتبقى نفيسة دائمة البحث عن فردوسها المفقود الذي كان يمثل سعادتها وسبب فرحتها، تحن إليها والى كل حركة فيها وهي في استكشاف دائم لتطورات العصر التي لا تسمح القرية بمواكبتها، لذلك ترفضها ذات نفيسة وتكره مظاهر الحياة البدائية فيها تقول: « أمي فرحت لرجوعي ... مسكينة أمي، لو عرفت الجزائر لبكت لرجوعي »[21] تمنت لو أن أمها زارت الجزائر – المدينة– لكانت أحست بما تشعر به ابنتها من ضياع وتشتت في شخصيتها.

تشعر نفيسة بالغربة واللاهوية وأعراضها المتمثلة في زخم الهواجس النفسية، فتحس بالقلق وبالوحدة والوسواس والضياع تعبر عن هويتها المسلوبة كامرأة حرة فتقول: « أكاد أنفجر أكاد أنفجر من هذه الصحراء ... كل الطلبة يفرحون بعطلهم أما أنا فعطلتي أقضيها في منفى»[22] إن حنينها للمدينة نابع من حنينها لمن تحبه هناك لأنها تستطيع أن تلتقي بأحبتها في الجزائر العاصمة « لو قضيت هذه العطلة في الجزائر لاستطعت أن ألقاه »[23] هي مرتبطة بذات أخرى تنتمي إليها في المدينة التي تتيح لها الحرية في التصرف والخروج إلى أي مكان تريده وترغب في زيارته.

2– الاغتراب:

هو حالة نفسية تصيب الإنسان المبعد عن وطنه الأصلي والمنتزع من هويته لأن نفسه تطيب وترتاح في مكان دون آخر، وقد « فرضت قضية الاغتراب نفسها على الرواية العربية المعاصرة باعتبارها إحدى الروافد الهامة للفكر الإنساني، وباعتبارها إحدى مكونات الواقع الاجتماعي والنفسي والاقتصادي للفرد والمجتمع، وإحساسه بالتمزق والضياع خاصة إذا كان بعيدا عن موطنه الأصلي، والبطل المغترب في الفن الروائي هو البطل المأزوم في غير واقعه، والذي يجد نفسه أمام قوى طاغية »[24] إنه ميزة الإنسان المعاصر الذي أصبح مشتت الذهن يحس بالتمزق العاطفي وترافقه أعراض أخرى كاليأس والحزن وعدة هواجس واضطرابات نفسية أخرى، ذلك نتيجة ابتعاده عن المكان الذي يألفه أو رفضه للواقع ومخالفته له مقابل العيش في أحلام وذكريات الماضي الذي يتمنى عودته والتوقف عنده.

تعاني نفيسة في رواية ريح الجنوب من مضاعفات الاغتراب لكن هو اغتراب في موطنها الأصلي ومكان انتسابها، الذي لا تحس بأي علاقة تربطها به رغم أنها ولدت فيه ووضعت في عالم القرية إلا أنها تلغيه من حياتها وتعيش في عالم من نسج خيالها المدينة وحنينها لها يسيطر على نفسها ووجدانها وترتبط ذاتها بها لأنها تمنحها كل ما تريده من الخروج وإظهار شخصيتها للوجود « لا لم أحلم إنما أحسست بضيق ووحشة ... أبين أبويك وأهلك يا نفيسة ؟ » [25]غريبة هي بين أهلها في الريف.

تغترب ذات المرأة في الرواية ويزداد عذاب روحها وتفقد طمأنينتها، وتجبر على كل شيء تقوم به تقيد حريتها، ويكبل وجودها في القرية حيث « تعاني الذات حالة من الانفصال عن الأنا الجماعية، وأحيانا تنفصل عن ذاتها، ويحدث هذا الانفصال نتيجة لسلب المعرفة وسلب الحرية » [26] وهو الأمر الذي يحدث مع نفيسة التي تضطر على التخلي عن ماهيتها للاقتناع بحياتها الحالية المقيدة لذاتها « حتى النوم لا أستطيع أن أنام! ليتني نمت حتى تنقضي هذه الشهور... كل شيء يحرم حتى الخروج إلى الشمس! ولكن أي فائدة في الخروج إلى الخراب، أظن أن القنابل الذرية التي يتحدثون عنها لا تستطيع أن تجعل مكانا أشد خرابا من هذه القرية... الصمت الصمت أكاد أجن من هذا الصمت ...»[27].

وتصدم نفيسة لما تعلم بأنها خسرت دراستها للأبد، ولن تعود إليها مهما حدث مما يضاعف حزنها وغربتها، تقول أمها خيرة « في الخريف لن تعودي إلى الجزائر، فأجابت نفيسة بدهشة وقد هز نفسها هذا التصريح المباغت هزا مؤلما: ودراستي؟ »[28] إنها لا تملك حق الدفاع أو الرفض وليس في يدها فعل أي شيء مسلوبة الإرادة ولا تقوى على حل لمشكلتها غير ما كان ليقوم به أي مغترب غيرها وهو « ... الخروج عن نواميس السائد الاجتماعي بل يقوم بمناهضة هذه القوانين ويقوم بمحاولة لإسقاطها »[29] وهذا ما شاهدناه في رواية ريح الجنوب فنفيسة تحارب في سبيل هويتها ولا تكتفي بالرفض القاطع لقيم أسرتها وعادات قريتها بل تتجاهل أوامر والديها وتجادل أمها في رغباتها وتحاول إثبات ذاتها في عائلتها، ويصل بها الأمر إلى الهروب من بيت أسرتها لأنها لم تعرف فيه غير الغربة والضياع والحسرة إلى المدينة التي ترى فيها راحتها وحريتها وانطلاقها إلى مستقبل أجمل ووضع أفضل من حالها في القرية.

نتائج المقال:

هوية الشخصية الرئيسة نفيسة في رواية ريح الجنوب غير معتدلة ومتوازنة منشطرة بين واقع الريف وحلم المدينة، وهذه الذات الجزائرية تعاني هواجس نفسية واضطرابات تجعله تتصرف بطريقة صبيانية ما جعلها نفسها مأزومة ومغتربة ومغلوبا على أمرها.

كانت سعادة المرأة مرهونة بسعادة الرجل ورضائه عنها تتمنى المرأة أن تكون رجلا في الرواية حتى يتسنى لها أن تمارس هويتها وحقوقها لا أن تكبت طموحاتها وغاياتها في الحياة، وهذه الوضعية المأساوية تجعل الأمهات كذلك لا قيمة ولا هوية لهن أمام أزواجهن إلا انتمائهن إليهم وهذه خيرة أم نفيسة في الرواية أنسب مثال للظلم « وتنهدت متأسفة أن ترى زوجها يعاملها دائما معاملة خالية من أي رعاية ويتصرف بمفرده في كل شيء ... لها طفلة وحيدة ومع ذلك لا تستطيع أن تكون لها كلمة مع زوجها »[30]وبهذا لم تأخذ المرأة كافة حقوقها وظلت مقولة المرأة نصف المجتمع مقولة واهية.

هوامش المقال:

1- ينظر فوزي الزمرلي: شعرية الرواية الجزائرية-بحث في أشكال تأصيل الرواية العربية ودلالاتها، مركز النشر الجامعي منوبة تونس، ط3، 2002م، ص 148.

2- ينظر فيصل دراج: نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2002م، ص 103.

3- نهال مهيدات: الآخر في الرواية النسوية العربية- في خطاب المرأة والجسد والثقافة، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن ط1، 2008م، ص 100.

4- سالم المعوشي: المدينة العربية بين عولمتين، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، دط، 2006م، ص 131.

5- إبراهيم روماني: المدينة في الشعر العربي الحديث الجزائر نموذجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ط2 2010م، ص 23.

6-عبد الحميد بن هدوقة : ريح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3 ، 1976م، ص 26.

7- المصدر نفسه ، ص 42.

8- المصدر نفسه، ص 28.

9– المصدر نفسه ، ص 93.

10–سعيد بنكراد: السرد الروائي وتجربة المعنى ، المركز الثقافي العربي، المغرب، دط، 2008م، ص 183.

11– المصدر السابق، ص 239.

12–ينظر إبراهيم محمد ملحم : في تشكيل الخطاب الروائي ، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، دط، 2010م، ص 38.

13– عبد الحميد بن هدوقة : ريح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3 ، ص 17.

14– عماد الضمور: آفاق نقدية–دراسة لحركية الخطاب الشعري في الأردن– دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، دط ، 2008م ص 139.

15–المصدر السابق ، ص 88، 89.

16– عبد الله رضوان : البنى السردية 2–نقد الرواية – دار اليازوري العلمية، عمان الأردن ، دط، 2003م ، ص 20، 21

17–عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ، ص 92.

18–آمال منصور: الخطاب النسوي بين سلطة المتخيل وسؤال الهوية ، مجلة المخبر ، جامعة بسكرة، ع3، 2006م، ص 199.

19– كامل كاظم بشير الكناني: الحيز وأقطاب النمو، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن ، دط ، 2008م ، ص7.

20–عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص8.

21– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

22– المصدر نفسه، ص 10.

23–المصدر نفسه ، ص 10.

24– شوقي بدر يوسف: الرواية والروائيون– دراسة في الرواية المصرية–، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية ، دط 2006م، ص 194.

25–المصدر السابق، ص 11.

26- مراد عبد الرحمان مبروك جيوبوليتيكا النص الادبي – تضاريس الفضاء الروائي نموذجا، دار الوفاء، الإسكندرية ، دط 2002م ، ص 10.

27- عبد الحميد بن هدوقة : ريح الجنوب ، ص88.

28-المصدر نفسه، ص 85.

29- سليمان حسن: مضمرات النص والخطاب- دراسة في عالم جبرا إبراهيم جبرا الروائي، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق سوريا، دط، 1999م ، ص 199.

30- المصدر السابق، ص 205.